الارحام ولا يشبه الاخوال والاعمام قال ومن ذاك قال ابن عمي سويد ابن منجوف قال عبد الملك او كذلك انت يا سويد قال نعم فلما خرجا من عنده اقبل عليه سويد فقال وريت بك زنادي وا ما يسرني انك نقصته حرفا واحد مما قلت له وان لي حمر النعم قال وأنا وا ما يسرني بحلمك اليوم عني سود النعم وأتى عبيد ا عتاب بن ورقاء وعتاب علىاصبهان فأعطاه عشرين ألف درهم فقال وا ما احسنت فاحمدك ولا اسأت فأذمك واني لأقرب البعداء وأبعد القرباء وقال أشيم بن شقيق بن ثور لعبيد ا بن زياد بن ظبيان ما انت قائل لربك وقد حملت رأس مصعب بن الزبير الى عبد الملك بن مروان قال اسكت فأنت يوم القيامة أخطب من صعصعة بن صوحان اذا تكلمت الخوارج .

فما ظنك ببلاغة رجل عبيد ا بن زياد يضرب به المثل .

وانما اردنا بهذا الحديث خاصة الدلالة على تقديم صعصعة بن صوحان في الخطب وأولى من كل دلالة استنطاق علي له .

وكان عثمان بن عروة أخطب الناس وهو الذي قال والشكر وان قل ثمن لكل نوال وان جل .

وكان ثابت بن عبد ا بن الزبير من أبين الناس ولم يكن خطيبا .

وكان قسامة بن زهير احد بني رزام بن مازن مع زهده ونسكه ومنطقه من أبين الناس وكان يعدل بعامر بن عبد قيس في زهده ومنطقه وهو الذي قال روحوا هذه القلوب تعي الذكر وهو الذي قال يا معشر الناس ان كلامكم اكثر من صمتكم فاستعينوا على الكلام بالصمت وعلى الصواب بالفكر وهو الذي كان رسول عمر في البحث عن شأن المغيرة وشهادة أبي بكرة .

وكان خالد بن يزيد بن معاوية خطيبا شاعرا وفصيحا جامعا وجيد الرأي كثير الأدب وكان اول من ترجم كتب النجوم والطب والكيمياء .

ومن خطباء قريش خالد بن سلمة المخزومي وهو ذو الشفة وقال الشاعر في ذلك .

(فما كان قائلهم دغفل ... ولا الحيقطان ولا ذو الشفه)